ولاء الشباب

مجلة شهرية تعنى بثقافة الشباب الهادفة

العدد (٣٣) لشهر جمادى الأولى سنة ١٤٤٠هـ

- واقعة الجمل
- الشيعة في ألمانيا
- بَيْتِي سِرُّ سَعَادَتِي

دروس في الأخلاق ٥

غناك قبل فقرك ٦ـ٧

حجاب المرأة المسلمة ١٢ـ١٣

غفلة القلب ١٤ـ١٥

قسم الشؤون الدينية - شعبة التبليغ

ولاء الشباب

مجلة شهرية تعنى بثقافة الشباب الهادفة

رئيس التحرير
السيد يوسف الموسوي

هيئة التحرير
السيد يوسف الموسوي
الشيخ هاني الكناني
الشيخ رعد العبادي
الشيخ محمد رضا الدجيلي

التدقيق
شعبة التبليغ

التصميم والإخراج الفني
حسن الموسوي

www.imamali-a.com
tableegh@imamali.net
٠٧٧٠٠٥٥٤١٨٦

المرأة وقيادة السيارة

اهتمّت الجمعيات ومنظمات المجتمع المدني في بلادنا العربية اهتماماً بالغاً بمسألة حق المرأة في قيادة السيارة وعدمه، وكأن مشكلات وقضايا المرأة قد حُلّت جميعها وأصبحت في أحسن حال، ولم يبق غير مشكلة قيادتها للسيارة.

فقيادة المرأة للسيارة وإن كانت حالة ظهرتْ في هذا العصر، ومطلب من متطلباته الحياتية ربما، لكنها تبقى قضية جانبية؛ لأن المرأة مكفولة المهام عادة في مجتمعاتنا، من قبل الرجال في أسرتها بحسب الوظائف الاجتماعية والمرتبطة بالعادات والتقاليد.

وأما من باب دراسة هذه الظاهرة، فلابد أن نسأل هل أن قيادة المرأة للسيارة غاية أم وسيلة؟ وهل لدينا أدنى فكرة عن وضع النساء في العالم حتى نرجو تطبيق ما تعارفوا عليه على نسائنا؟ فالمرأة في بلادنا تدرك جيداً أنها معزّزة مكرّمة، ففي أغلب الأحيان تُقدّم معاملاتها في الدوائر الرسمية وغير الرسمية أولاً لأنها امرأة، وتُجامَل بعدم تركها واقفة في الطابور لأنها امرأة، وإذا ركبتْ باصاً مزدحماً يُقامُ لها أو يُفسحُ لها حتى تجلس، فيُتعامل معها بكثير من التقدير لكونها امرأة، فهي محاطة بهالة من القدسية والاحترام، وأمثال هذا السلوك مفقود في المجتمعات الغربية، فقيادة المرأة للسيارة في بلادنا العربية لن تكون كغيرها من بلاد العالم، بل يحكمها العرف والدين.

فنتساءل هنا عن موقف الشرع والعرف من قيادة المرأة للسيارة؟ لأننا مرتبطون بدين له منهجه وتعاليمه، ونعيش في إطار مجتمع محافظ.

فأمّا موافقة الشرع في ذلك فمعروفة، فيمكن للمرأة تعلّم السياقة وقيادة السيارة ومزاولتها كمهنة حتى، والعرف بين موافِق ومعارِض، كل بحسب بيئته الاجتماعية، وبعيداً عن الأسباب التي وقفت وراء هذا الامتناع من ممارسة هذا الحق والتي لم تعد مقنعة لأحد، بل عدّ بعضهم أن فيه تطاول على المرأة، فأيّ عذرٍ هذا الذي يمنعها من القيادة خشية هتك كرامتها، أو خوفاً من المواقف المحرجة عليها.

إن أغلب الحجج افتراضية بل ومهينة لأخواتنا، فالسيارة مجرد وسيلة نقل، وللمرأة حق في قيادتها، فهي أم ومعلمة وطبيبة وحاجتها تفرض وسيلة نقل آمنة وفعّالة، فلِم نحرمها من هذا الحق؟

نعم ربما تؤثر هذه المسألة على بعض الآداب الخاصة التي ربّما يتخذها البعض نظاماً له ولعائلته، فينبغي أن لا يؤثر على أصل الفكرة وآثارها في المجتمع.

واقعة الجمل

إنَّه حقاً أمر يُدهِشُ العاقل، كان مقتل عثمان ومبايعة المسلمين لأمير المؤمنين عليه السلام سبباً لتغير حياة بعض المسلمين؛ لأنَّ عدالة الإمام عليه السلام تقف أمام الكثير من تطلعاتهم وآمالهم، فعصى بعضٌ، ونكث آخرُ، وأعدّوا الخطط لإفشال هذه العدالة.

حاول عليه السلام تحاشي الفتنة، فبَذَل النصح، وحمّل القوم مغبّة عواقب الحرب، فقال عليه السلام لطلحة والزبير: «أمَّا بَعد، يا طَلْحة، ويا زُبير، فقد عَلِمتُما أنِّي لم أرِد الناس حتى أرادوني، ولم أبايعهم حتى أكرهوني، ألا وهؤلاء بنو عثمان هم أولياؤه المطالبون بدمه، وأنتما رجلان من المهاجرين، وقد أخرجتما أمّكما [عائشة] من بيتها التي أمرها الله تعالى أن تقرّ فيه، والله حسبكما». الفصول المهمة في معرفة الأئمة، علي بن محمد المالكي: ج١، ص٣٨٢.

لكن كل هذه المحاولات فشلت، وتفجَّر الموقف، وأُعلِنَ القتال بين المسلمين.

بقي الإمام عليه السلام متأنياً، وموضِّحاً لجماعته أحكام الله في حَقِّ البغاة، ثم دعا ربَّه مُستجيراً مِن الفِتنَة.

أما عن مصير طَلحة، فقد جَاءَه سَهْم عند الهزيمة، لا يُعرف رامِيه، فَجَرَحه ثم مات.

وخلّفت هذه الفتنة عشرة آلاف من جيش الناكثين، وخمسة آلاف من جيش الإمام عليه السلام، وكان ذلك في العاشر من جمادي الأولى، سنة (٣٦ هـ)، وسُمِّيَت بحرب الجمل، لأنَّ عائِشة ركبتْ فيها جملاً.

وبعد انتهاء الحرب، وانتصار أمير المؤمنين عليه السلام على أهل الجمل، أعلن العفو العام عن جميع المشتركين بالحرب، مجسداً بذلك أمر الله تعالى في الصفح والعفو.

وأكمل عليه السلام خطواته الإنسانية، فقام بإعادة عائشة إلى المدينة المنورة معزَّزَة مُكرَّمة، على الرغم من موقفها المعانِد لوليِّ أمرِها.

هكذا هي حياةُ أمير المؤمنين عليه السلام، بقدر ما زخرت بالمواقف الصعبة، قدّمت دروساً في الحكمة والرحمة في التعامل مع متغيرات الحياة، وهو طريق سلوكي في حثّ أتباع أهل البيت عليهم السلام على اقتفاء الأثر والأسوة في معاني القدرة والأناة والرحمة والروح الإنسانية العالية.

دروس في الأخلاق

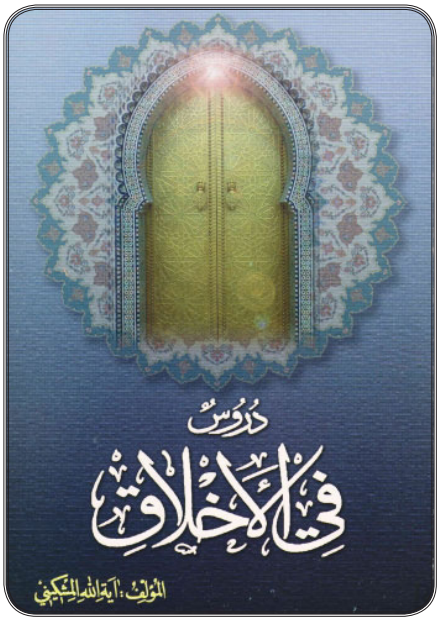

ولد مؤلف هذا الكتاب المرحوم آية الله علي أكبر المعروف بـ (المشكيني) في عام ١٩٢١ في مدينة (مشكين شهر) الإيرانية، من أسرة دينية.

قصد النجف الأشرف مع والده، ودرس فيها العلوم الأوّلية، ثم عاد إلى أرض الوطن وتابع تحصيل العلوم الدينية، وبعد وفاة والده وبوصية منه رحل المشكيني إلى مدينة أردبيل لمواصلة تحصيل العلوم الحوزوية، وأصبح أحد الأساتذة المشهورين في دروس الفقه والأصول، ثم استقرّ به الحال في مدينة قم المقدسة.

أما كتابه (دروس في الأخلاق) فيقع في (٢٧٩) صفحة، مقسّمة على دروس مرقّمة، خَصّص الدرس الأول للمقدمة، وبَيَّن فيها ثمانية أمور تتعلق بعلم الأخلاق، وتوزّعت المواضيع الأخلاقية التعليمية على خمسين درساً، بعناوين مختلفة، منها في مجاهدة النفس وبيان حدودها، ومنها في ترك اتّباع الأهواء والشهوات، ومنها في الحسنات والسيئات، ومنها في الاستعداد للموت، وغير ذلك من العناوين الأخلاقية.

كما أن الشيخ المشكيني رحمه الله ذكر شواهد من الذكر الحكيم، والروايات الشريفة، مع بيان مصادرها بطريقة تفصيلية.

جاء في الدرس الحادي والأربعين، في الغفلة واللهو، الصفحة (٢٢٥): (فالغفلة عن أصول الإيمان بمعنى عدم التوجه إلى لزومها وإلى قبولها كفر، سواء كان الغافل قاصراً أو مقصراً وإن لم يعاقب على الأول، والغفلة عن أداء الواجب وترك الحرام مع التقصير فسق، والغفلة عن الإقبال والتوجه إلى آيات الله تعالى الآفاقية والأنفسية، وعن الاهتداء بذلك إلى وجوده تعالى وصفات جلاله وجماله وعن التقرب بذلك لحظة بعد لحظة، وآناً بعد آن إلى قربه ورحمته، وعن كونه حاضراً عنده بجميع شؤون وجوده وخواطر قلبه، ولحظات عينه، ولفظات لسانه، وحركات أركانه، نقصٌ وبعدٌ وحرمانٌ عن مقام السعداء الأولياء)

اغْتَنِمْ خَمْساً قَبْلَ خَمْسٍ (الحلقة الثالثة)

غِنَاكَ قَبْلَ فَقْرِكَ

لا زال الكلام في وصية النبي الأكرم صلى الله عليه وآله لأبي ذر رضي الله عنه، وهي: «يا أَبا ذَرٍّ: اِغتَنِم خَمساً قَبْلَ خَمْسٍ: شَبابَكَ قَبلَ هَرَمِكَ، وَصِحَّتَكَ قَبلَ سُقمِكَ، وَغِناكَ قَبْلَ فَقْرِكَ، وَفَراغَكَ قَبلَ شُغلِكَ، وَحَياتَكَ قَبلَ مَوتِكَ» بحار الأنوار: ج ٧٧، ص ٧٤، وقد تناولنا في أعدادنا السابقة الفقرة الأولى والثانية من الوصية، وفي هذا العدد سنخصص الكلام -إن شاءَ اللهُ تعالى- حولَ الفقرةِ الثالثة، وهي: «وَغِناكَ قَبْلَ فَقْرِكَ»، وهي مقطوعة ذات معنى تنموي مفيد، إذ أن الغنى المالي هو من الأشياء التي تسهّل الحياة و توفّر متطلباتها، ولولاه لتعثّرت كثيرٌ من مشاريع الإنسان وأعماله، فلو لم يستغل ثروته وأمواله بما ينفعه لكان ذلك خسارةً لثروته، وتضييعاً للهدف من وراء الغنى والثروة.

وبعد هذه المقدمة نقول: إن هذه الفقرة من الوصية المباركة يمكن أن نستكشف منها معنيين:

المعنى الأول: هو أن تنفق ما عندك من ثروة وأموال وممتلكات في سبيل الخيرات والأعمال الصالحة والمشاريع الخيرية النافعة قبل أن تصل إلى مرحلة الفقر والعوز، من غير التفات إلى الادخار، ومن غير أن يكون للإنسان نظرة مستقبلية لاستثمار هذه الأموال في أواخر العمر أو ما بعد الموت، لأن الادخار وخزن الأموال خلاف التوكل على الله تعالى، ولأن الشيطان يخوف الإنسان دائماً من الفقر والعوز، ويدفعه نحو الحرص والبخل والادخار، ﴿الشَّيطَٰنُ يَعِدُكُمُ الفَقرَ وَيَأمُرُكُم بالفَحشَآءِ وَاللهُ يَعِدُكُم مَّغفِرَةً مِّنهُ وَفَضلا وَاللهُ وَٰسِعٌ عَلِيم﴾ البقرة: ٢٦٨.

المعنى الثاني: هو الادخار: أي: تدخر من أموالك وأملاكك نسبة مناسبة تستطيع أن ترجع إليها في حال نفاد المال وقلة ذات اليد، فكأن الوصية تريد الإشارة إلى عملية جعل رصيد مالي لأيام العوز والفقر التي ربما يصل إليها الإنسان في تقادم العمر، وتبدد القوى، والوصول إلى أرذل العمر.

وبعد عرض هذين المعنيين، نحاول أن نجمع بينهما بمعنى مشترك واحد، وهو:

أن الإنفاق والتصدّق مِنْ قِبَل صاحب الأموال هو بمثابة حراسة لأمواله من التلف والخسران، لأن الله تعالى وَعَدَ المتصدّقين والمنفقين زيادة مالية وأجراً عظيماً، وكلاهما لا خسارة فيه.

إضافةً إلى إنه لا يختلف اثنان في تأثير ادّخار الأموال على تماسك الأسرة والمجتمع ورقيّهما، وهذا الأمر طبعاً من أهمّ سياسات حُسن التدبير لدى الحكومات والشعوب كما لا يخفى.

نعم لا يصل الحال بالادخار إلى الخروج عن الوسطية والاعتدال؛ لئلا يكون بُخلاً وشُحّاً مذموماً، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَاماً﴾ الفرقان:٦٧.

ويمكننا أن نضع اليد على بعض النصوص والحوادث الإسلامية التي شجعت على الادخار:

١- ما فعله نبي الله يوسف (عليه وعلى نبينا وآله السلام) من ادخار القمح لأيام القحط والجفاف عند استلامه مهام حفظ الدولة واقتصادها في القصة القرآنية المعروفة.

٢- عن الإمام عليّ بن موسى الرضا عليه السلام: «إنَّ الإنسانَ إذا أدخل (ادّخر) طَعامَ سَنَةٍ، خَفَّ ظَهرُهُ وَاستَراحَ» الكافي: ج٥، ص٨٩.

٣- عن الشيخ الصدوق قال: سأل معمر بن خلاد أبا الحسن الرضا عليه السلام عن حبس الطعام سنة، فقال: أنا أفعله، يعني بذلك: (إحراز القوت). الفقيه: ج٣، ص١٠٢.

٤- يعدُّ الادخار في بعض الأحيان ذخراً معنوياً، كما لو أوصى بمشاريع خيرية بعد موته، قال الإمام جعفر الصادق عليه السلام: «سِتُّ خِصالٍ يَنتَفِعُ بِها المؤمِنُ بَعدَ مَوتِهِ: وَلَدٌ صالِحٌ يَستَغفِرُ لَهُ، وَمُصحَفٌ يُقرَأُ فِيهِ، وَقَلِيبٌ يَحفِرُهُ، وَغَرس يَغرِسُهُ، وَصَدَقَةُ ماءٍ يجرِيهِ، وَسُنَّةٌ حَسَنَةٌ يُؤخَذُ بِها بَعدَهُ» الأمالي للشيخ الصدوق: ص٢٣٣.

٥- يعتبر الادخار وسيلة عصرية حضارية، فعِلْم التنمية اليوم يَعتبر الادخار من أَهم وسائل جمع الثروة والمال، ويثقّف عليه ثقافةً صريحة، بل إن كبار أرباب التنمية البشرية كان من أهم أسباب نجاحهم بالمال والثروة هو الادخار.

من هنا يتبين لنا المغزى من وصية النبي صلى الله عليه وآله لأبي ذر في خصوص هذه الفقرة، وأنه صلى الله عليه وآله كانت نظرته نظرةً ذات عمق بالغ لاستغلال الغنى قبل نزول الفقر.

البدعة

البدعة من البَدع بزيادة تاء الوحدة، والبَدع: (إحداثُ شيء لم يكن له من قبل خلق ولا ذكر ولا معرفة) العين، للفراهيدي: ج٢، ص٥٤. هذا في كتب اللغة.

أما في الاصطلاح، فالبدعة: (هي الزيادة في الدين، أو نقصان منه من غير إسناد إلى الدين). رسائل الشريف المرتضى: ج٣، ص٨٣.

وفي مجمع البحرين: (البدعة: الحدثُ في الدين، وما ليس له أصل في كتاب ولا سُنّة، وإنّما سُميّت بدعة لاَنّ قائلها ابتدعها هو نفسه) مجمع البحرين، للطريحي: ج١، ص١٦٣.

أما العلاّمة المجلسي فإنّه عرّفَ البِدعة في الاصطلاح الشرعي بأنّها: (ما حدث بعد الرسول صلى الله عليه وآله ولم يرد فيه نصّ على الخصوص، ولا يكون داخلاً في بعض العمومات، مثل بناء المدارس وأمثالها (فإنها ليست بدعة كونها) داخلة في عمومات إيواء المسلمين وإسكانهم وإعانتهم، وكإنشاء بعض الكتب العلمية، والتصانيف التي لها مدخل في العلوم الشرعية)، بحار الأنوار، العلامة المجلسي: ج٧٤، ص٢٠٢.

وكل العلماء متفقون على معنى الإحداث في الدين، تعريفاً اصطلاحياً للبدعة، مع اختلاف في الألفاظ.

والبدعة في الدين ذنبٌ عظيمٌ ومن المحرّمات الكبيرة التي يدخل الإنسان بسببها النار، ذلك أنّ المبتدعَ ينازع سلطان الله تبارك وتعالى، في تشريع وتقنين الأحكام واستحداث الشرائع والديانات، أو يزيد أو ينقص في دينه ويُشرِّع ما لم يكن فيه، سواء في الأصول والعقائد أو في الفروع من العبادات، وهذا كله كذب وافتراء على الله.

وتظهر خطورة البِدَعِ في أنها توهن الدين، وتسفّه بعض العقائد والأحكام، لأنها لا تستند إلى علم وحكمة، بل مصدرها الجهلُ والبُعد عن الدين، بالتالي تكون عاملاً من عوامل الاختلاف والفرقة، وتكون الأُمة الواحدة أمماً كثيرة،

يبغض بعضهم بعضاً، ويكفّر بعضهم بعضاً ويقتل بعضهم بعضاً، فلا تجد في التأريخ مقتلة عظيمة، إلا كانت بسبب افتتان الناس ببدعة حاكها ظالم كذاب، كان يسعى إلى فك عُرى الإيمان، وتشتيت الاعتصام بدين الله القويم، في حين نهى القرآن الكريم عن كل ما يفرّق المسلمين، قال تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعاً وَلاَ تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَاناً﴾ آل عمران: ١٠٣.

البدعة في الكتاب:

ـ قال الله سبحانه وتعالى: ﴿وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلاَّ ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا﴾ الحديد: ٢٧.

نقل العلامة المجلسي عن بعض المفسرين أن الرهبانية في الآية: (هي الخصلة من العبادة يظهر فيها معنى الرهبة، إما في لبسته، أو انفراد عن الجماعة، أو غير ذلك من الأمور التي يظهر فيها نسك صاحبه، والمعنى: ابتدعوا رهبانية لم نكتبها عليهم) مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول صلى الله عليه وآله، العلامة المجلسي: ج٧، ص٩١.

وفي تفسير الأمثل: (لم يراعوا - يعني النصارى - أيضاً حتى حق الرهبانية التي ابتدعوها باسم الزهد، حيث وضعوا مكائد في طريق خلق الله، وجعلوا من الأديرة والكنائس مراكز لأنواع الفساد، وأوجدوا انحرافاً خطيراً في رسالة السيد المسيح عليه السلام). الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، الشيخ مكارم الشيرازي: ج١٨، ص٨٢.

البدعة في الأخبار:

١- عن رسول الله صلى الله عليه وآله: «من أتى ذا بدعة فعظّمه، فإنّما يسعى في هدم الإسلام» الكافي، للكليني: ج١، ص٥٤.

٢ ـ روى محمد بن مسلم عن أبي جعفر الصادق عليه السلام قال: خطب أمير المؤمنين عليه السلام الناس فقال: «أيّها الناس إنّما بَدءُ وقوعِ الفتن، أهواءٌ تُتَّبَع، وأحكام تُبتدَعْ، يُخالَف فيها كتابُ الله، يتولّى فيها رجالٌ رجالاً، فلو أنّ الباطل خَلصَ من مزاج الحق لم يخفَ على المرتادين، ولو أنّ الحقّ خلص من لبس الباطل انقطعتْ عنه ألسن المعاندين، ولكنْ يُؤخذ من هذا ضغثٌ ومن هذا ضغثٌ، فيُمزَجان، فهناك يستولي الشيطان على أوليائه، وينجو الذين سبقتْ لهم من الله الحسنى» الكافي، الكليني: ج١، ص٥٥.

وينبغي للمؤمنينَ في عصر الغيبة - مع كثرة المبتدعين للمناصب الإلهية - أن يلتزموا بتوصيات وإرشادات العلماء ومراجع الدين في جواب الشبهات والردّ على أهل البدع الضالّة، والفرق المنحرفة، حتى لا يلتبس عليهم الحق.

﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ﴾ لقمان: ١٢

لم يردْ اسم لقمان في كلامهِ تعالى إلّا في سورة لقمان، ولم يذكر من قصصه إلّا ما في قوله عز من قائل: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ﴾ وقد وردت في قصتهِ وحكمهِ روايات كثيرة مختلفة، ونحن نورد بعض ما كان منها أقرب إلى الاعتبار، ففي الكافي عن بعض أصحابنا رفعه إلى هشام بن الحكم قال: قال لي أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام: يا هشام ان الله قال: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ﴾ قال: الفهم والعقل. الحاشية على أصول الكافي: ج١، ص٥٢.

وفي المجمع روى نافع عن رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «حقّاً أقول لم يكن لقمان نبيّاً ولكن كان عبداً كثير التفكّر حسن اليقينِ أحَبَّ الله فأحبه، ومَنّ عليه بالحكمة» مجمع البيان في تفسير القرآن، الشيخ الطبرسي: ج٨، ص٨٠.

يُروى أنه كان نائماً نصف النهار إذ جاءه نداء: يا لقمان هل لك أن يجعلك الله خليفةً في الأرض، تحكم بين الناس بالحق؟ فأجاب الصوت إن خيّرني ربي قَبِلْتُ العافية ولم أقبل البلاء، وان هو عزم عليّ فسمعاً وطاعةً، فإني أعلم أنه إن فعل بي ذلك أعانني وعصمني، فقالت الملائكة بصوت - لا يراهم -: لِمَ يا لقمان؟ قال: لأن الحكم أشدّ المنازل وآكدها، يغشاه الظلم من كل مكان، إن وفى فبالحري أن ينجو، وإن أخطأ أخطأ طريق الجنة، ومن يكن في الدنيا ذليلاً، وفي الآخرة شريفاً خير من أن يكون في الدنيا شريفاً، وفي الآخرة ذليلاً، ومن تخيّر الدنيا على الآخرة تَفُتْهُ الدنيا، ولا يصيب الآخرة، فعجبتْ الملائكة من حُسْنِ منطقه، فنام نومة، فأُعطي الحكمة، فانتبه يتكلم بها، وقد مدحه داود عليه السلام قال له: (طوبى لك يا لقمان أُعطيتَ الحكمة وصُرفتْ عنك البلوى) ينظر تفسير الميزان: العلامة الطباطبائي، ج١٦، ص٢٢١.

العِبرة من هذه القصّة: الإنسان يحصد ما يزرعه سواء في الدنيا أو في الآخرة، سواء كان خيراً أو شراً، فلا تزرع إلّا الخير، فعندما انشغل لقمان بالتفكر وحَسُنَ يقينه منحه الله الحكمة.

الشيعة في ألمانيا

بدأ التشيع في المانيا بعد الحرب العالمية الثانية بهجرة عدد من السوريين واللبنانيين للعمل والاستقرار هناك، فقاموا بالأعمال المختلفة حسب الفرصة المتوفّرة أمامهم للتبليغ، ونشر الدين الإسلامي على مذهب الشيعة الإمامية، وساعدهم في ذلك وجود عدد من الشيعة الأتراك والإيرانيين المقيمين، وبفضل جهودهم دخل آلاف من عدة جنسيات إلى التشيع، وفي جميع المدن الألمانية، كما بدؤوا بترجمة الكتب التي تَخُصّ الشيعة إلى اللغة الألمانية، وفُتحتْ مراكز إسلامية في مناطق عديدة، مثل مسجد الإمام علي عليه السلام في مدينة (هامبورغ)، ومركز التراث في مدينة برلين العاصمة، الذي يديره أحد المستبصرين، ومركز الهادي الذي يحتوي على مسجد، وحسينية نساء، و حسينية رجال، و تقام فيه على مدار السنة كل المناسبات التي تُعرّف الناس بفكر أهل البيت عليهم السلام .

وهناك أيضاً جمعية الملتقى الإسلامي في (نورنبيرغ)، و هي كسابقاتها من المؤسسات من ناحية الفعاليات و الأهداف، أما جمعية البتول الإسلامية، فهي مميّزه جداً، و تقع في مدينة (هايده) الألمانية، و فيها مجموعة كبيره من المستبصرين الجدد، الذين دخلوا مذهب التشيع، و هم من جنسيات مختلفة منهم الألباني، والإيطالي، و التركي، واليمني، والمغربي، و الجزائري، و اللبناني، والعراقي، و هم جدّاً حركون في المناظرات بين أصحاب المذاهب المختلفة، أما باقي المدن، ففي مدينة (لايبزك) هناك مركز الزهراء عليها السلام الإسلامي، و في مدينة (دوسلدورف) مركز رابطة أنصار الحسين عليه السلام، وغيرها من المؤسّسات.

كما ويوجد موكب مشهور، هو موكب عابس الشاكري في مدينة (كولن)، يقيم القائمون عليه أيضاً مختلف المناسبات الدينية من أفراح وأحزان أهل البيت عليهم السلام .

وفي الوقت الحالي يقوم الشيعة في ألمانيا بممارسة الشعائر الدينية، وأمور آل البيت (صلوات الله عليهم)، فيقيمون أفراحهم وأحزانهم، بصورة مستمرة سنوياً، والفضل في ذلك – بعد الله – يعود إلى جهود المؤسّسات الإسلامية الشيعية الموجودة هناك.

وكان آخر إنجازاتها حصول عشرة من الشيعة على عضوية المجلس الإسلامي الألماني مما يعني قيام وحدة إسلامية على اختلاف المذاهب في ألمانيا، قلّما نجدُها في بعض الدول الإسلامية التي تفتقر إلى العدل والحرية.

حجاب المرأة المسلمة

تقول إحدى الفتيات: قرأت تقريراً في أحد المواقع يقول: إنّ نسبة النساء المرتديات للحجاب في العالم هو ٥٪ من عدد نساء العالم، والإسلام ثاني أكثر الديانات أتباعاً في العالم! هذا يعني أن نسبة كبيرة من المسلمات لايرتدين الحجاب.

تقول الفتاة: انتابتني حيرة ودهشة من هذا الموضوع، وعلِق في ذهني تساؤل: لماذا هذه النسبة الكبيرة المخالفة في مسألة الحجاب؟ هل يمكن أن يكُنّ على خطأ؟ والنسبة القليلة يكون معها الصواب؟

اجتمعت أسرتنا بعد العشاء لنشرب الشاي، فاغتنمت الوقت وسألت أبي عن قضية الحجاب، وهذا التفاوت في النسبة، **فقال أبي:** اعلمي يا ابنتي، إن الكثرة لا تصلح أن تكون دليلاً على صحة الفعل، بل إن الواقع يشهد لكثرة الشر وقلة الخير في غالب الأحيان، وقد أخبر أهل البيت عليهم السلام أن الأرض ستملأ يوماً ظلماً وجوراً، فلا تغرك هذه الكثرة وانتظري وادعي بالفرج.

تقول الفتاة: فهمت كلام أبي جيداً، وصار عندي الفضول لأسأل أكثر، فقلت له: إني أرى بعض الفتيات يتحجّبْنَ ولكن تظهر أقدامهن أو شيء من الرقبة مع أنهن ملتزمات بالعبادات، فهل هذا الحجاب صحيح؟

أجاب أبي: لا يا ابنتي، هذا الحجاب غير صحيح، يجب على المرأة ان تستر شعرها، ما عدا الوجه والكفين من بدنها، عن غير الزوج والمحارم من البالغين مطلقاً، بل الأحوط لزوماً ان تستر عن غير البالغ أيضاً إذا كان مميّزاً، وأما الوجه والكفّان، فيجوز لها إبداؤها إلاّ مع خوف الوقوع في الحرام،

أو كونه بداعي ايقاع الرجل في النظر المحرم، فيحرم الإبداء حينئذٍ حتى بالنسبة إلى المحارم.

قلت: إذاً ما حد اليد في الستر؟

قال أبي: يجب ستر ما عدا الكفين إلى المعصم.

قلت: والأذنان هل هما من الوجه؟

أجاب أبي: الوجه لا يشمل الأذنين، فيجب سترهما.

قلت: أبي، هل يجب (التحنّك) وهو وضع الربطة بحيث تستر ما تحت الذقن عند الظهور أمام الأجنبي؟

أجاب أبي: لا يجب على المرأة ان تستر امام الاجنبي ما تحت الذقن بالمقدار الذي يرى عند اختمارها .

فقلت: من البالغين من هو متخلّف عقلياً فهل يجوز للمرآة إلقاء الحجاب أمامه؟

أجاب أبي: لا يجوز لها إلقاء الحجاب أمامه إلا إذا لم يكن مميزاً.

قلت: عندي صديقات موظفات يسترن أنفسهن بثياب غير العباءة؛ لأنها تضايق عملهن في الدائرة، فهل هو جائز؟

أجاب أبي: نعم هو جائز بشرط كونه محتشماً، لا تبرز معه مفاتنها، وألا يُعدّ من الزينة.

قلت: في بعض الأسر تخفّفُ المرأة حجابها أمام أخوان زوجها، أو أعمامه أو أخواله، فتكشف عن ظاهر قدمها، أو يظهر شيء من الرقبة، فهل يجوز هذا الكشف؟

أجاب أبي: أخوان الزوج، وأعمامه، وأخواله، ليسوا من المحارم، فلا بدّ من ملاحظة كلّ الأحكام، وبحكمهم زوج الأخت أيضاً.

قلت: بعض النساء يلبسن العباءة التي فيها زخارف، ونقوش، وألوان زاهية، فما حكمها؟

قال أبي: لا يجوز لبسها أمام الرجال الأجانب، لأنها من الزينة.

السؤال: هل يجوز أن تلبس المرأة ما يستر بدنها مع أنه يظهر منه حجم أعضائها؟

الجواب: لا يجوز إذا كان مجسّماً لمفاتن بدنها .

قلت: هل يجوز في الحجاب الشرعي ان يكون مخالفاً للعرف، بحيث يلفت انتباه المارة لأنه على غير عادة البلد؟

أجاب أبي: إذا عدّ من ثياب الشهرة لم يجز لبسه.

السؤال: هل يجوز للمرأة ان تحسّن صوتها مع سماع الأجنبي؟

الجواب: إذا كان صوتها بما يشتمل عليه من الترقيق والتحسين مهيّجاً عادة للسامع، فاللازم التجنب عن ذلك مع إحراز سماع الأجنبي لصوتها وإلا فلا بأس به.

غفلة القلب

من الثوابت عند جميع الموحدين أن كل المخلوقات لها ارتباط بالخالق جل وعلا، وهذا الارتباط تحدّده طبيعة المخلوق وإرادة الله تعالى، والإنسان أحد تلك المخلوقات، وقد أراد الله تعالى أن يكون ارتباطه به بطريق العبادة الخالصة، قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ * مَا أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ﴾ الذاريات: ٥٦، ٥٧.

والإنسان يستطيع أن يحدد درجة ارتباطه بالله تعالى بنفسه، فكلما زاد الإخلاص في العبادة، وحسن الظن بالخالق، إزداد ذلك الإرتباط، ودخل العبد في ساحة الهداية، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾ العنكبوت: ٦٩.

وأعدى أعداء الإنسان في مسألة ارتباطه بخالقه غفلته عن هذه العلاقة، فقد جاء عن أمير المؤمنين عليه السلام: «الْغَفْلَةُ أَضَرُّ الْأَعْدَاء» عيون الحكم والمواعظ، الليثي الواسطي: ج١، ص٤١، نعم إنها عدوّ خفي، ربما لا يشعر به ولا ينتبه إليه الإنسان إلا بعد ظهور آثاره المهلكة.

والعوامل التي تزرع الغفلة وتسقي بذرتها كثيرة ومتنوعة، تجمعها الخواطر الشيطانية، والتخيّلات التي تنتقش على الذهن، تلك الناشئة من سماع اللهو وتعاهد مجالس البطّالين، كذلك المرئيّات الممنهجة كالأفلام، والمسلسلات، والبرامج الأخرى، التي لا يقترب مضمونها من التربية، والمنهج الديني لصناعة الحياة، فاستماع الغناء، ومتابعة البرامج الهابطة والتافهة، أسباب فعّالة في ترويج الغفلة بين الناس.

آثار الغفلة

الغفلة تنقل الإنسان إلى حالة انشغال وإعراض عن ذكر الله تعالى، والذهول وعدم الاعتناء بالحياة الآخرة،قال الله تعالى: ﴿اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُعْرِضُونَ﴾ الأنبياء:١.

إن انهماك الإنسان وانصرافه إلى المال والأبناء ومتاع الدنيا، وملذّات الحياة، يقود إلى اتباع الهوى، وربما يؤدّي اتباع الهوى المستمر إلى تجاوز الحدود، فيفقد الإنسان حينئذٍ الإصغاء القلبي إلى آيات الله تعالى، وصفاته، ولا يلتفت إلى مواقع قدرته تعالى وأسرار عظمته، بالتالي يكون عرضة للمعاصي في الأفكار، والأقوال، والأفعال، ويشتد الانحراف عن الصواب كلما دامت غفلة القلب، قال الله سبحانه: ﴿وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطاً﴾ الكهف: ٢٨، وكلمة (أغفلنا) هنا بمعنى أنه لما غفل عن ذكر الله تعالى، جازاه الله على غفلته، وأملى له فيما هو فيه، كما جاء هذا المعنى في الحديث القدسي: «مَنْ غَفَلَ عَنِّي لا أبَالِي بِايٍّ وَادٍ هَلَك» إرشاد القلوب، الشيخ المفيد: ج١، ٢١٤.

وقال أمير المؤمنين عليه السلام في هذا المعنى: «الغفلة ضَلال النّفوس وعنوان النّحوس» فرر الحكم، عبد الواحد الآمدي: ج١، ص٧٥.

وأشدّ ما تؤثر الغفلة على الإنسان أنها تضع الحجب بين العبد وربه، مما يجعل للشيطان عليه سلطاناً، روي عن الإمام الصادق عليه السلام: «فإنّ الغفلة مصطاد الشّيطان، ورأس كلّ بليّة، وسبب كلّ حجاب». مستدرك الوسائل، المحدّث النوري: ج١١، ص٣٨٩.

علاج الغفلة

قال تعالى: ﴿وَاذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعاً وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ﴾ الأعراف: ٢٠٥، فذِكْرُ الله تعالى، والخوفُ والتضرّعُ يجعل الإنسان مرتبطاً بخالقه، ويبعده عن الغفلة واللهو.

كما أن مصاحبة الأخيار، وملازمة الصالحين، ومجالس الذكر، كل ذلك يجعل الإنسان في يقظة وفطنة عن أسباب الغفلة، قال الله سبحانه: ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ ۖ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۖ وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطاً﴾ الكهف: ٢٨.

ومن مظاهر رحمة الله تعالى لإيقاظ الناس من غفلتهم إحياء أمر أهل البيت عليهم السلام، وحضور المناسبات الدينية الخاصة بهم، وأهمّها مجالس عزاء سيد الشهداء عليه السلام، فإنها تحيي القلوب والأرواح، وتُؤسّس الفكر الصحيح، وتُضيء الدرب للحياة الآمنة السعيدة.

بَيْتِي سِرُّ سَعَادَتِي

تعتبر الأسرة هي النواة الأولى في تنشئة الفرد، إيجاباً أو سلباً، وبحسب طبيعة العناصر التربوية المزروعة في أرضية تلك الأسرة ينتج صلاح الفرد أو فساده، فهي إذن المصنع الذي يُصدِّر للمجتمع بضاعته، والأرض التي تعطي المجتمعات ثمراتها، وتعتبر المرأة الناجحة في أسرتها نواة النواة، وأسّ الأساس في نجاح ذلك المصنع، لما تتوافر فيها العناصر الإلهية التي زرعها الله تعالى فيها فطرياً، من الحنان والرحمة والرأفة بأولادها وبرب أسرتها، وهذا أهم أسرار نجاح الأسرة.

ثمَّ إنهُ لا يختلف اثنان من العقلاء في أفضلية المرأة الناجحة في بيتها على غيرها من النساء اللواتي أخفقنَ فيه، وإن كنَّ نجحنَ في إدارة حياتهن في الخارج، لأن المرأة -بنظر الشرع والعقلاء- القادرة على إدارة بيتها بالاتجاه الصحيح، فإنها قادرة على إدارة مشاريع المجتمع بصورة تبعاً في الأعم الأغلب، ولهذا فإن الحرص على أداء دور المرأة بالأداء الجيد فإن له مردوداً إيجابياً بالغاً، تحصد ثمراته أمة المجتمع.

ولتعلم حواء: أن النجاح في الحياة يلازم السعادة في الأعم الأغلب إن لم نقل دائماً، والعلاقة بينهما عادةً ما تكون علاقةً طرديةً، فكلما كانت المرأة موفقةً في إدارة حياتها بشكل عام، كانت أكثر سعادة من المرأة الفاشلة والمتخبطة في حياتها، وعلى أساس ذلك ينتج:

أن المرأة التي تروم السعادة والطمأنينة والراحة في حياتها، يجب عليها صناعة النجاح مع زوجها، وأن تكون مخلصة معه، باذلة نفسها له، حافظة لأسراره، ساعيةً لإرضائه، لأن الزوج مفتاحٌ من مفاتيح السعادة.

وهكذا يجب عليها السعي وراء النجاح في كيفية تربية أولادها وإدارة شؤون البيت وفقاً لقواعد النجاح التي يتكفلها المنطق السليم، والخبرة، واستشارة ذوي العقول والألباب.

ومن المهم والضروري جداً أن تعيش المرأة حياة الإيمان، وحياة القرآن، وحياة الأحاديث التي تهذب النفس والعلاقات مع الزوج والأسرة، لأن حياة الإيمان ضمان لسعادة الدارين، قال تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحاً مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً﴾ النحل: ٩٧.

ومن المهم جداً أيضاً أن تتابع المرأة بعض البرامج الأسرية الهادفة التي تعرضها بعض القنوات المأمونة، والابتعاد عن الأفلام والمسلسلات التي تتسبب في تحلل البيوت والعلاقات الزوجية والأسرية.

فوائد الوخز بالإبر للتخلص من الألم

أكدت نتائج دراسة جديدة، أجراها باحثون في مركز كليفلاند للطب التكاملي، أنَّ علاج آلام الرقبة باستخدام الوخز بالإبر الصينيَّة، وباستخدام تقنية (ألكسندر)، قد نجح في خفض آلام الرقبة بنسبة ٣٢٪، بينما حققت جلسة العلاج الطبيعي المتعارف عليها والعلاجات القياسيَّة الأخرى نسبة نجاح بلغت ٩٪، وللتأكّد من جدوى علاجات الطبّ التكامليّ ومقارنتها بالرعاية الطبيَّة الشائعة، أجرى الباحثون تجارب استمرّت عاماً على ٥١٧ شخصاً، يعانون جميعهم من آلام الرقبة، واستمرّ علاج كلّ شخص نحو ٣ أشهر، وتضمنت علاجات الطب التكاملي ١٢ جلسة بالإبر الصينيَّة، مدَّة كل منها ٥٠ دقيقة، أو جلسات للعلاج بتقنية -أَلِكسندر-، مدَّة كل منها ٢٠ دقيقة، أو كليهما، وتقوم تقنية (ألكسندر) على تدريب المريض على حركات ليتجنّب الألم.

ويعتمد الوخز بالإبر على التلاعب بالجهاز العصبي، وتفعيل (الأندروفين) لتخفيف الألم، بينما توفر العلاجات بالأدوية الكيميائية حقن (الستروي)، التي تحتوي على مضادات الالتهاب الستيرويدية لتحقيق الهدف نفسه، بينما تستطيع الإبر الصينيَّة تحقيقه بشكل طبيعي ومن دون آثار جانبية.

أسرع وأكبر كمبيوتر في العالم

أعلن مختبر (أوك ريدج) الوطني عن الـ(سوبر كمبيوتر) الذي أطلق عليه اسم (سوميت)، ويبلغ حجمه حجم ملعبي تنس تقريباً، فيما يزيد وزنه على وزن طائرة تجارية.

وبإمكان (سوميت) إجراء ٢٠٠ كوادرليون (مليون مليار) عملية حسابية في الثانية، ليتفوق على الرقم القياسي السابق الذي حققه الكمبيوتر الصيني -صنواي تايهولايت- بـ٩٣ كوادرليون عملية حسابية في الثانية.

وأصبح (سوميت) الذي طورته شركة -آي بي أم- الأميركية، في صدارة قائمة مكونة من ٥٠٠ (سوبر كمبيوتر) على مستوى العالم.

ويضم الكمبيوتر ٤٦٠٨ خوادم، وذاكرة داخلية ١٠ (بيتابايتس)، فيما تزيد سرعة أدائه مليون مرة عن متوسط سرعة الكمبيوتر العادي.

ولإبقائه باردا، يحتاج -سوميت- إلى ٤ آلاف غالون من المياه في الدقيقة.

وسوف يستخدم الكمبيوتر الحديث على نطاق واسع في المجال الطبي، حيث بإمكانه تحليل كميات مهولة من البيانات والمساعدة على التعرف على مسببات الأمراض المجهولة.

كما سيساعد (سوميت) العلماء على دراسة أكثر عمقا للتركيب الجيني داخل خلايا الإنسان، وإجراء أبحاث أدق على أنواع السرطانات، وتركيب البروتينات في الخلايا.

الثعلب والدجاجتان:

نقل عن أحد العلماء - وقيل هو الشافعي -: كنا في سفر بأرض اليمن، فوضعنا الطعام للعشاء، فحضرت صلاة المغرب والطعام جاهز، فتركنا الطعام وأقمنا الصلاة، وكان الطعام دجاجتين، فأتى ثعلب ونحن نصلي، وأخذ دجاجة وهرب، فلما انتهينا من الصلاة، أسفنا على الدجاجة...وقلنا :حُرمنا طعامنا، وبينما نحن كذلك إذ جاء الثعلب وفي فمه الدجاجة، نراه من بعيد، فوضعها بعيدا عنا.. ووقف بعيدا عنها، يقول الإمام : فهجمنا عليها، فهرب الثعلب، فلما وصلنا إليها، فإذا هي ليفة على شكل دجاجة وليست دجاجة، وبينما نحن نضحك على ذلك، كان الثعلب قد ذهب وأخذ الدجاجة الثانية وهرب بها، فضحك علينا الثعلب، ونحن من كبار العلماء.

عجائب العدد ٣٧:

من عجائب هذا العدد (٣٧) أنك إذا قمتَ بضربه في العدد ٣ أو أحد مضاعفاته سوف تحصل على عدد مكون من أرقام متشابهة

٣ × ٣٧ = ١١١

٦ × ٣٧ = ٢٢٢

٩ × ٣٧ = ٣٣٣

١٢ × ٣٧ = ٤٤٤

١٥ × ٣٧ = ٥٥٥

١٨ × ٣٧ = ٦٦٦

٢١ × ٣٧ = ٧٧٧

٢٤ × ٣٧ = ٨٨٨

٢٧ × ٣٧ = ٩٩٩

قيل في رضا الناس

ضحكتُ فقالوا ألا تحتشم ... بكيتُ فقالوا ألا تبتسم

بَسمتُ فقالوا يرائي بها ... عَبَستُ فقالوا بدا ما كتم

صمتُّ فقالوا كليل اللسان ... نطقتُ فقالوا كثير الكلم

حلمتُ فقالوا صنيع الجبان ... ولو كان مقتدراً لانتقم

بسلتُ فقالوا الطيش به ... وما كان مجترئاً لو حكم

يقولون شذَّ إذا قلت لا ... وإمّة حين وافقتهم

فأيقنت أنّي مهما أريد ... رضا الناس لابد من أن أذم

ولادة السيدة زينب بنت أمير المؤمنين عليهما السلام

٥ / جمادى الأولى / سنة (٥هـ)

قسم الشؤون الدينية
شعبة التبليغ الديني

صدر حديثاً...

المفكرة العلوية 2019

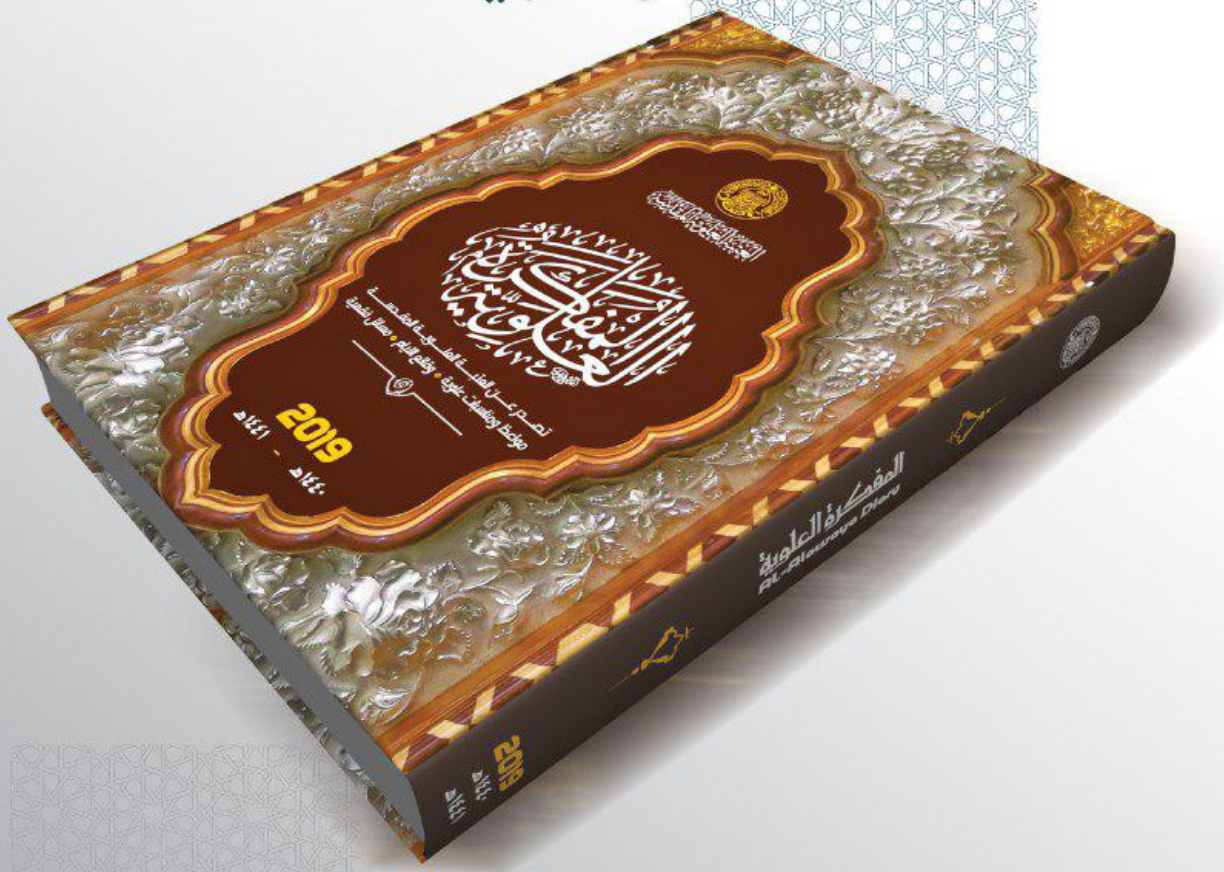

قسم الشؤون الدينية

www.imamali-a.com
tableegh@imamali.net
07700554186